الاجهاز الكامل على منظمة بكاملها . عدا عن الخلايا المكونة من خمسة أو عشرة والتي تندثر مرة واحدة بسبب اعتقال واحد منها وانهياره .

لقد تعرض جميع المعتقلين للتحقيق بصورة من الصور ، صمد بعضهم كليا أو جزئيا (كحقائق واقعة) وتخاذل بعضهم ، هذا البعض الذي تخاذل أودى بعشرات ومئات المناضلين في السجون ، هؤلاء كان ممكنا لهم أن يحتفظو بكرامتهم الوطنية والشخصية ، ويكموا افواههم، لتظل نشاطات الحركة الوطنية لغزا امام العدو ، فيبقى في الساحة مناضلون يمارسون مهامهم ، ويواصلون التجربة ، ويطوروها الى المستوى الكفاحي اللائق بها .

هذا مع العلم أن ليس الفرد المنهار وحده هو الذي يتحمل المسؤولية ، فكما ذكرنا في البداية فان المناضل امتداد لواقعية الصراع نفسه .

وهكذا فان الانهيار في التحقيق ، وبكلمة اكثر دقة التعاون مع المحققين والادلاء بالمعلومات التي تتعلق بالمناضل ورفاقه ، وكل ما لديه من معلومات أو بعضها، ينشأ عن جملة من العوامل التي يمكن التغلب عليها جميعا على النطاق الفردي والجماعي ، ويمكن لاي شخص مهما كانت بنيته الجسدية وحتى لو كان جريحا جراحا بالغة (كما حصل مع العديد من المناضلين) أن يفلت من اثرها مهما تعرض لصنوف التعذيب الجسدي والمعنوي .

وبالرغم انه بمقدور اي شخص مهما كان انتماؤه ، ومهما كان وعيه أو حتى من غير انتماء سياسي (كثير جدا من اللصوص والمجرمين يجتازوا التحقيق بسلام) أن يجتاز مراحل التحقيق بنجاح ، الا اننا سنلخص هنا جملة من العوامل التي تجعل المناضل ينهار ، وجملة اخرى تكفل له الوقاية .

فاسباب الانهيار عند اعضاء الحركة الوطنية تكمن فيما يلي :ـ

١ ـ عفوية الانتماء وضعفه : حيث أن الكثير من

المناضلين لا يشعرون بمعنى عضويتهم في هذا التنظيم او ذاك ، ولم يصلوا الى درجة الانتماء السياسي ولا حتى الانتماء الوطني الحقيقي الواعي .

أن الانتماء هو الانحياز التام للطبقة والوطن ، فكريا وعمليا وربط المصير الشخصي كلية بمصير الحزب المعبر عن هذا الانتماء وهو درجة متطورة من الوعي السياسي والفكري المرتبط بالكفاح اليومي من خلال الادوات النضالية المعبرة ، وبالتالي فان الانتماء من افضل الاسس المحفزة للصلابة والصمود ، وهو يتضمن اعظم درجات الاستعداد للتضحية والبذل والعطاء ويجعل المناضل عميق الارتباط بالحزب والثورة من اجل القضايا التي يناضل من اجلها مما يجعل محاولات رجال التحقيق لفك هذا الارتباط صعبة ومستحيلة .

وترتبط عفوية الانتماء وضعفه لدى العديد من المكافحين الوطنيين بنقطة اخرى هي :

٢ ـ ان الاطار التنظيمي (العديد من الاطر الفلسطينية) في كثير من الاحيان لا يضبط عملية انتماء الاعضاء ، واختيارهم ، ويبذل قليلا جدا من الجهد لاعدادهم سياسيا وتنظيميا وفكريا لخوض معركة النضال . ان العضو المنتمي لعديد من الاطر الوطنية لا يختلف عن اي شخص عادي ليس له اي انتماء . وفي احيان اخرى نجد أن بعض المواطنين العفويين في انتمائهم الوطني اشد التصاقا بالقضية ، وتعمقا فيها من بعض آخر من المنتسبين أو المحسوبين على بعض المنظمات .

وفي هذه الحالة فان عملية الصراع العقائدي في اقبية التحقيق تكون من طرف واحد قوي ومتبلور هو رجل التحقيق مقابل الطرف الاخر الضعيف الارتباط والانتماء .

٣ ـ أن عدم الاعداد الكافي . وايضا عدم تثقيف الاعضاء بحقائق الوضع السياسي والنضالي ، والفكري عموما وعدم تثقيفهم بواقع التحقيق يجعل الصراع يجري